Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنه يمكن أن يكون مختصراً جداً، وبسيطاً، ويمكن أن يمتد إلى عدد من المواقف والأحداث التى يتعرف عليها القارئ من خلال ما يجرى بين الشخصيات.

وهذه الطرق المختلفة التى تحكم مدخل القصة تترك أثرها على سياقها وخاتمتها، وكما يمكن أن تكون القصة نثراً، فإنها يمكن أن تكون نظماً، وتقدم بهذه الوسائل ذاتها.

وهذه الأساليب جميعاً خاصة بالقصة ، ولا تتناسب والمسرحية، التى تعتمد على حضور الشخصيات بذاتها على المسرح ، حيث تتحدث كل شخصية عن نفسها، وإن اعتمدت بعض المسرحيات على طريقة فى التقديم ، هدفها التعريف بالشخصيات قبل أن تبدأ الكلام.

○ الحبكة

وهى تنبع من الفكرة، فبعد أن يحدد الكاتب فكرته التى يريد أن يبنى عليها قصته أو مسرحيته، يضع بداية قابلة للنمو، حادثة أو شخصية تعمل وتتحرك ، فتكون الحادثة سبباً لحادثة تليها، ويكون العمل مقدمة لعمل آخر فى نفس الاتجاه أو مضاد له (يقوم به الطرف المضاد) وهذا يعنى أن **حبكة القصة هى سلسلة الحوادث الصغيرة الممتدة فى الزمان ، المترابطة حسب قانون السببية، وهى تكّون وتشكل الحكاية الكبيرة، أو الإطار الكلى للقصة** . "والسببية" تعنى أن كل حادثة تجرى نتساءل بعدها : وماذا حدث بعد ذلك ؟ ولماذا حدث؟ فيكون ما يجرى بعدها هو النتيجة المحتملة والمقبولة لما حدث من قبل .. وهكذا.

والكاتب فى اختياره للحوادث الجزئية لابد أن يراعى المنطق وإمكان الحدوث حتى يتقبلها العقل، فتكون كل حادثة نتيجة لما قبلها، وسبباً فيما بعدها فى حدود ما يقبله العقل، وجرى به العرف، وترضاه طباع الناس. وقد أشرنا إلى اهتمام أرسطو بإتقان الحبكة وإضفاء التشويق على الحوادث المنتخبة.

وتبدأ القصة عادة بتمهيد ، أو مقدمة قد تكون وصفاً للمكان أو قبل أن تبدأ الحادثة أو الشخصية، قبل أن تبدأ العمل، أو لمقدمات الحادثة ذاتها. ثم تبدأ الحركة